

## الوافي في الوفيات

يا من غدا كالبحر عن ... ه تحدث الناس العجايب .  
ونظامه وهباته ... ملاء الحقايق والحقايب .  
ارسلت شعراً قدره ... ارخى على الشعري الذوايب .  
وشفعته بهدية ... هي مثل أنفاس الحبايب .  
مثل النجوم الزهر ل ... كن ليس تطلع في الغياهب .  
فنظام ذا ونثار تل ... ك لمن تحققه مناسب .  
لكن ذاك من الترا ... ب وذا تزان به الترايب .  
وعلى الصحيح فأنت قد ... مغلطت في تلك المواهب .  
إذا أنت يا مولاي تع ... لم والورى يدريه غايب .  
أن الذي يهوى كما ... ل البدر لا يرضى الكواكب .  
فكتب الجواب هو إلى بعد ذلك : .  
يا من محل مقامه ... حيث العلى اعلا الذوايب .  
يا بحر علم في الورى ... عنه المحدث ليس كاذب .  
يا سيداً فيه وعن ... ه لنا الرغايب والغرايب .  
ومن انتقى حلو الكلا ... م فصاغه حلى الترايب .  
ومن ارتقى اوج الفخا ... ر وغيره حل المغارب .  
ومن اقتنى غرر المحا ... مد واحتذى هام الكواكب .  
ولذيل برد بيانه ... ابدأً على سحبان ساحب .  
يا من لسان يراعه ... امضى من البيض القواضب .  
يا اوحداً في عصره ... يا بدر ديجور الغياهب .  
قلدتني بجواهر ... من در لفظك بل مواهب .  
رقت أوراق جمالها ... فهي الحباب أو الحبايب .  
وافت فاحرزت السن ... ي من المرجى في المطالب .  
وأنت كروض ضاحك ... لبكاء أجفان السحايب .  
حيث تحية عاطف ... أو دمىة لمياء كاعب .  
أوليتني مننا بها ... ولأنت في الأفضال دايب .  
لم يقض شكرى حقها ... وأنا له أبدأً ملازب .

فأنا المقصر دائماً ... وعلى الدعا فأنا المواضب .

فيك التشيع مذهبي ... وسواك في عليك ناصب .

فأسلم ودم مترقياً ... لذرى الرفيع من المراتب .

وقال في غير هذا النحو :

كم ذا الجفا وفؤاد الصب يهواكي ... وكم تشحى على المضى بلقياكي .

وكم تصدى دلالةً في هواك وقد ... علمت بالهجر ما يلقي معنا كي .

يمسى ويصبح في نيران حبك لا ... ينال منك سوى لذات ذكراكي .

ويضمّر الوجد والأشواق تظهر ... ويشتكى البعد والأحشاء مثواكي .

ويدعى حب أخرى كي يغالط يا ... دنيا اللواحي وما يصيبه الاك .

ويرتجى خلو وصل منك يطلبه ... فما تنيليه إلا مر بلواكي .

يهدى إليك موثيقاً مؤكدة ... في كل حال وتبدي عهد أفاك .

ما كان ضرك لو دمتي محافظة ... على الموثيق يا دنيا لمضناك .

وكم تعاطيت بالنطق الوفاء لنا ... ونفهم الغدر من لحظات عينيك .

كردت صفو حيوتي بالمطال إلى ... أن كان يوم الردى فيها قصارك .

وقال :

صب نأوا عن قربه خلانه ... فأرسلت طوفانها أجفانه .

لذ له ذل الغرام فيهم ... وما حلا قط له سلوانه .

ولا اعتراه ملل في حبه ... حيناً ولا لازمه هجرانه .

بحقكم يا نازلين مهجتي ... رفقاً بقلب أنتم سكانه .

واٍ ما لذ لطرفي وسن ... مذ بنتم لأنكم إنسانه .

لو لم يكن ظل الحمى مقيلكم ... ما شاقه البان ولا كثبانه .

أن ادعى الناظر بعداً عنكم ... ففي حشاي أنتم جيرانه .

أو قال بالطيف اكتفى عن وصلكم ... واٍ ما ذاقت كرى أجفانه .

وقال :

خليلي باق معهد الود أم عفا ... فمورد طيب العيش بعدك ما صفا